

تألمات للندم

وحتى لو لم يأت الخلاص ، فاني أريد مع
ذلك أن أكون جديرا به في كل لحظة .
فرائز كافكا

((افتتاحية))

(سيدة النهر السمراء)
: يا ابنة سبعة آلاف مخاض
يا عابرة بحر الآلام
ردي اليوم اليّ : رجولتي المسببه
ردي شرفي ..
أو ردي عاري)

(١)

انثلم السيفان ..
لم يبق .. الا الغمدان ..
يصطرعان ..
« وجثتان في الحنايا : تتقاتلان »
لم يبق .. الا ندمان ..
عريانان ..
عبر بحار سود فارغة كالقيعان .
دون شواطئ .. دون طيور .. دون سماء
وعناق منكسر ..
تشابك في الصمت أصابعه المبتوره !
وجياد مائتة .. فوق ظهور جياد
وقطار .. يفترش الاذرع : قضبان
يقتلع شجيرات النرجس والسوسان ..
يسقط بيض طيور الاحلام .

انثلم السيفان ..
لم يبق .. الا الغمدان .
يصطرعان ..
« وجثتان في الحنايا : تتقاتلان »

(٢)

لك كنت : نينا قايض بالله الشيطان ! ..
صوفيا مزق خرقتة المصفره
حمل « كتاب طلاق » العرش

وملاكا باع جناحيه لقاء جواد من خرف هش
والآن .. الآن ..

ما زلت هناك .. هنا ..
كجنين نبيّ يلفظه رحم ملحد
كدموع .. في عيني طفل يستودع آخر أنفاسه
كيمامة عش أرملة تضرب في الفسق الشتويّ
وكشهوة ملاح ظمان .. لمضاجعة النهر الملحيّ
وأهيم أهيم على دنسي ..
كالنعش الورقيّ الفارغ من نزوته السوداء
وأهيم أهيم على ظهري

— يا قهري

يا قهري —

أتخبط في الظلمات .. كأرخص ليل يرتسم على وجه
الأرض الجذباء .

كبقايا الطين على اسفلت الاعياد ..
أمشي .. أمشي .. في كتلة أسمنت ..
الوجه : سماء ، والبسمة : أقمار من فطر الصمت
تحت ظلال القمر المخنوق ..

أفتح أزرار قميصي .. ألطم فوق أديم الصدر المعروق
وأردد في الظلمات .. مقاطع موالي :

« استحللكن استحللكن : بنات الحور

بالرمق الشوكيّ الممرور

بالشوق الزيتيّ المنسكب على لهب التنور

بعيون محتجزات في الغربه ..

ان تنزعن قبضة هذا الديقور ..

— هذا الديقور —

عن قمري ، المخنوق »

وأنا ما زلت هناك .. هنا ..

أبحث عنك — سدى — يا ملحدة القلب

وأهيم .. أهيم على دنسي ..

كالنعش الورقيّ الفارغ من نزوته السوداء

أتخبط في الظلمات ..

كأرخص ليل يرتسم على وجه الأرض الجذباء .

وصفي صادق

الاسكندرية